Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنوات الأولى للتحول الحضارى للمجتمع الخليجى ، فلم يكن هذا التحول سهلا ولا هينا ، ولم يخل من سحق كثير من الأشياء الحميمة وإجهاض مواليد كثيرة ، وابتسار حيوات عديدة . كان له ضحايا من البشر والقيم ، ونموذج " غريب " الذى تدور حوله قصة " الطائر الغمرى " أحد المفاتيح الهامة لهذا العالم الذى يبعثه الفنان ، لا بشعور الباحث البارد فى تأمله لبقايا المجتمعات القديمة ، وإنما بعيون الرفيق الموجع الواعى لطاحونة الحياة وهى تنقض على المخلوقات الهشة فتنثرها بددا . عندئذ تتولد غربة مضاعفة ، ويعبر عنها القصاص بثلاث وسائل : إحداها فى تسمية القصة ذاتها ، فالغمرى كما يشرح فى ملاحظاته التوضيحية يقال للشخص الذى يهبط مدينة لايعرفها ولاتعرفه ولا يدرك شيئا فيها . والسماء ، وتمثل الإطار الطبيعى الذى ينتظر منه أن يكون أكثر إستمراراً وأدعى للألفة ، لا تتشح بأى لون من الغيوم فى مطلع الأقصوصة ، بل تتشح بالغرابة ، لمضاعفة هذا المناخ الذى يجعل الأرض تتوجع تحت الأقدام ، والشخص الفقيد اسمه أيضا " غريب " .

ويقوم هذا الثالوث بدور التمثيل العميق للحس المأساوى بفداحة التغيرات ، وجرح قشرة العالم التى أحاطت بهذا الإنسان عبر قرون طويلة قبل أن يتشقق عن " البترول " بصفة خاصة فى هذه التقنية القصصية المحكمة ليس هناك أدنى تفصيل يخضع للصدفة العشواء ، فالبترول الذى مات غريب تقريبا من إدمان استنشاقه بشكل مغلوط ، هو نفسه مصدر الطاقة لهذه التحولات على مستوى الوطن وبهذا فان ضحيته تصبح علامة لاتخطىء على العصافير التى قتلتها المتغيرات الجديدة .

لكن القاص الذى يبرهن على نضج أدواته وعمق وعيه لا يتناول ذلك بمنظور رومانسى فج ، فلا يتحسر على أيام الصيد والفقر ، بل يدرك بعين الصقر إيجابيات التحول وهو ينعى فى ذات الوقت ضحاياه . يستشرف آفاق الغد المفعم بالخير والرجاء والمشكلات وهو يندب طفولة الأمس البريئة المعذبة المصطرعة تحت عجلات الزمن ولا يتحول تعاطفه الناضج الواعى إلى بكاء ساذج على الأطلال ، مما يجعل شعرية القص تنبع من زخم الحياة وتمتلىء بروائحها وهى تستنقذ ذاكرة الوطن .